الإنسانيةُ في الحديث النبوي بين القِيَمِ والتشريعاتِ
دراسةٌ موضوعيةٌ

إعـــداد

د. عيد فايد حسن صرماني

مدرس الحديث الشريف وعلومه

بكلية الآداب - جامعة الوادي الجديد

Email: eidfayed59@gmail.com

DOI: 10.21608/aakj.2024.314588.1851

تاريخ الاستلام: ٢٢/٨/٢٠٢٤م

تاريخ القبول: ٢٩/ ٨/٢٠٢٤م

ملخص:

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وأبدع خلقه وفطرته، وقد كرَّم الله الإنسان، وفضَّله على كثير ممن خلق تفضيلًا، والله سبحانه أعلم بالإنسان، وبما يصلُح به أمر دنياه وأمر آخرته، وقد بيَّن الله عزَّ وجلَّ في كتابه في آيات كثيرة القيم الإنسانية التي لا يمكن للإنسان صلاح دونها، وقد حفل الحديث النبوي الشريف بكثير من القيم والتشريعات التي تحفظ للإنسان إنسانيته، وتضمن له كرامته، وترعى حسه وشعوره، متجليةً في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، وتوجيهاته، وإرشاداته، وكذلك كان هناك من التشريعات التي شرعها الحديث النبوي ما يحفظ للإنسان إنسانيته وكرامته وتكريمه. ومن هذا المنطلق جاء موضوع البحث، وهو بعنوان: "**الإنسانية في الحديث النبوي بين القيم والتشريعات دراسة موضوعية**"، وقد قسمته إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، جاء المبحث الأول التمهيدي بعنوان: الإنسانية في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني بعنوان "من القيم الإنسانية في الحديث النبوي حفظ شعور الإنسان ومشاعره"، والمبحث الثالث بعنوان "من تشريعات الحديث النبوي في حفظ الإنسانية"، ثم خاتمة البحث فيها أهم نتائجه، وملخصها: تنوعت صور الإنسانية في الحديث النبوي بين القيم من حفظ الشعور والمشاعر، وكذلك التشريعات التي تحفظ للإنسان إنسانيته وكرامته.

الكلمات المفتاحية: الإنسانية، الحديث النبوي، القيم، التشريعات.

Abstract:

God created man in the best manner, and created his character and nature. God has honored man and favored him over many of those he created, and God Almighty knows best about man and what is right for the affairs of his world and the hereafter. God Almighty has made clear in his book in many verses human values that are not A person can do well without it, and the honorable Prophetic Sunnah is filled with many values and legislations that preserve a person's humanity, guarantee his dignity, and nurture his senses and feelings, manifested in the morals of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his directives and guidance. Likewise, there was some legislation legislated by the Prophetic Sunnah. It preserves a person's humanity, dignity, and honor.

From this standpoint, the topic of the research came, which is entitled: "Humanity in the Prophetic Hadith between Values and Legislation, an Objective Study." I divided it into an introduction, three sections, and a conclusion. The first introductory section was titled: Humanity in Language and Terminology, and the second section was titled "Of Human Values." In the Prophetic Sunnah, human feeling and feelings are preserved." The third section is entitled "From the legislation of the Prophetic Sunnah in preserving humanity," and then the conclusion of the research contains its most important results, and its summary: The images of humanity in the Prophetic Sunnah varied among the values of preserving feelings and feelings, as well as the legislation that preserves man's humanity. And his dignity.

Keywords: Humanity, Hadith, Values, Legislation.

أهمية الموضوع:

١ – إلقاء الضوء على الإنسانية في الحديث النبوي؛ لتكون منارة للناس، بها يهتدون، وعلى نبراسها يسيرون؛ لتستقيم لهم حياتهم، وينتفعون بها بعد مماتهم؛ لأن النظر في الواقع المعاصر لبني الإنسان يظهر بُعد أكثرهم عن قيم الإسلام والإنسانية، وطغيان النزعة المادية عليهم.

٢ – تشويه بعض الناس للإسلام عامةً، وللسنة النبوية خاصةً، سواءً من أعدائه، أو من بعض المنتسبين إليه؛ لذا يجب إظهار تلك الصورة الراقية ذودًا عن الإسلام ورسول الإسلام صلى الله عليه وسلم.

٣ – إظهار صور الإنسانية في الحديث النبوي، وقد تجلَّت صور الإنسانية في الحديث النبوي وتنوعت، فلم تقتصر على القيم الأخلاقية، بل إن من التشريعات النبوية ما يدلُّ على أبهى صور الإنسانية، وتقدير السنة المشرفة لها.

الدراسات السابقة:

لم أر – فيما وقفت عليه – كتابًا أو مؤلفًا، أو بحثًا خاصًا بالإنسانية في الحديث النبوي، لكن هناك بعض الكتب والمقالات التي ألقت الضوء على إنسانية النبي– صلى الله عليه وسلم–، منها:

١ – إنسانية محمد صلى الله عليه وسلم، د. حسين صبري أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة زايد، دولة الإمارات، وفيه تحدَّث عن المفاضلة بين الناس، وشواهد أفضلية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تطرق لفكرة الاتساق والتمايز بين محمد– صلى الله عليه وسلم – والوحي، وكذلك التلازم بين الذاتية والموضوعية.

٢ – إنسانية النبي صلى الله عليه وسلم وأثرها، الشيخ السيد طه.

٣ – إنسانيات محمد صلى الله عليه وسلم، خالد محمد خالد، وفيه تحدث عن صفات النبي صلى الله عليه وسلم، مثل الرحمة، والعدل، والحب، والسمو، وقضاء حوائج الناس.

أمَّا دراستي هذه فتتطرق لجوانب من الإنسانية في الحديث النبوي، من خلال النظر في القيم والإرشادات النبوية التي تدلُّ على الإنسانية في الحديث النبوي عمومًا، وكذلك التشريعات النبوية التي تدلُّ على حفظ الحديث النبوي لإنسانية الإنسان، وتُعزّز تلك الصفة العظيمة في الناس، وتبرز جوانب مهمَّة للفرد والمجتمع قد أولتها السنة اهتمامًا كبيرًا.

منهج البحث:

ارتكز البحث على المنهج الاستقرائي، ثم المنهج التحليلي، وذلك باستقراء النصوص النبوية، ثم تحليلها؛ للوصول للمراد من خلال الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إجراءات البحث:

١ – توثيق الآيات القرآنية، مختارًا الرسم العثماني من مصحف المدينة النبوية.

٢ – توثيق الأحاديث النبوية وتخريجها، مع ضبط النص من برنامج جامع خادم الحرمين الشريفين.

٣ – استقراء الأحاديث التي تتعلق بالإنسانية في الجزء موضوع الدراسة وتحليلها.

٤ – إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت في التخريج به، وإلا خرَّجت الحديث من كتب السنة.

٥ – إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لم أذكر له حكمًا، وإن كان من خارجهما أذكر حكم الحديث.

٦ – اقتصرت على الأحاديث الثابتة فقط دون الضعيف.

٧ – أذكر شرحًا مختصرًا للحديث؛ نظرًا لطبيعة البحث، وما يستفاد منه.

خطة البحث:

جاء البحث – بفضل الله تعالى وحده – في مقدّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: تضمنت عنوان البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءات الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه **مفهوم** الإنسانية في اللغة، **ومفهوم** الإنسانية في الاصطلاح.

المبحث الأول: من القيم الإنسانية في الحديث النبوي حفظ شعور الإنسان ومشاعره

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: جبر الخواطر.

المطلب الثاني: تسلية أهل المصائب.

المطلب الثالث: تفقُّد الفقراء والمساكين والبحث عنهم.

المطلب الرابع: الحرص على تعليم الناس ما يزيل همومهم وغمومهم.

المطلب الخامس: الإحسان إلى الجار غير المسلم.

المطلب السادس: حفظ شعور الزوجة وصانع الطعام.

المطلب السابع: مراعاة فطرة النساء في غيرتهن.

المطلب الثامن: مراعاة شعور المرأة في فترة العذر.

المطلب التاسع: مراعاة شعور الرقيق والخدم.

المبحث الثاني: من تشريعات الحديث النبوي في حفظ الإنسانية

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الأمر بالنظافة والتطهر من النجاسات

المطلب الثاني: النهي عن الشذوذ وما يُخل بالإنسانية والفضيلة

المطلب الثالث: النهي عن الزنا

المطلب الرابع: النهي عن الغيبة والبهتان والأمر برد العرض في الغيبة

المطلب الخامس: النهي عن أذى المعاهد والذمي.

المطلب السادس: النهي عن إفزاع الإنسان وترويعه.

المطلب السابع: النهي عن ما يدخل الحزن على الإنسان.

ثم ذَيَّلتِ البحثَ خاتمةٌ فيها أهم النتائج والتوصيات، وأردفتها بفهرس للآيات القرآنية، وفهرس للأحاديث النبوية، ثم قائمة المصادر والمراجع، وأخيرًا فهرس الموضوعات. واللهَ أسألُ التوفيق والعون والسداد والقبول.

التمهيد: تعريف الإنسانية في اللغة:

الإنسانية في اللغة تأتي من "الإنسان"، والإنسان من النسيان، وكذلك من الأُنس، وهي خلاف البهيمية، والوحشية، والجمادات، وبها يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات والموجودات، قال العسكري أبو هلال في الفروق اللغوية: "وَيدل على هَذَا أصل الْكَلِمَة وَهُوَ الْأنس، وَالْأنس خلاف الوحشة، وَالنَّاس يَقُولُونَ: إنسي وَوَحْشِي، وَأما قَوْلهم إنسي وَوَحْشِي وَالْإِنْس وَالْجِنّ أجْرى فِي هَذَا مجْرى الْوَحْش فَاسْتعْمل فِي مضادة الْأنس وَالْإِنْسَان مُخَالفَته البهيمية، فَيذكرُونَ أَحدهمَا فِي مضادة الآخر. وَيدل على ذَلِك أَن اشتقاق الْإِنْسَان من النسْيَان وَأَصله إنسيان؛ فَلهَذَا يصغر فَيُقَال أنيسيان، وَالنِّسْيَان لَا يكون إِلَّا بعد الْعلم فَسُمي الْإِنْسَان إنْسَانا لِأَنَّهُ ينسى مَا علمه وَسميت الْبَهِيمَة بَهِيمَة لِأَنَّهَا أبهمت عَن الْعلم والفهم وَلَا تعلم وَلَا تفهم، فَهِيَ خلاف الْإِنْسَان، والإنسانية خلاف البهيمية فِي الحقيقة؛ وذلك أن الإنسان يصح أن يعلم إلا أنه ينسى ما علمه، والبهيمة لا يصح أن تعلم.[١] وهي مصدر صناعي من الإنسان[٢]، وتأتي بمعنى المروءة والأخلاق الفاضلة، كما قيل: "والمُروءَةُ: الإنسانيَة، ولك أن تشدِّدَ."[٣]

تعريف الإنسانية في الاصطلاح: الإنسانية هي تلك الصفات والخصائص والقيم التي فطر الله الإنسان عليها، والتي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وهذه المميزات والخصائص والصفات منها ما هو مادّيّ، ومنها ما هو معنوي. وقد ذكر عبدالرحمن بن حبنَّكة الميداني المتوفى ١٤٢٥هـ تصورًا لتلك الخصائص كما يأتي:

١- مفاهيمه التي تهيمن على فكره.

٢- عقائده التي تهيمن على قلبه ووجدانه وجملة من مشاعره، فتكوّن إيمانه الراسخ في حياته.

٣- عواطفه التي تهيمن على نفسه، وطائفة من مشاعره.

٤- المناهج والنظم التي يطيع لها، باعتبارها نابعة من مفاهيمه وعقائده، فتكون هادية له في أخلاقه، وحركة سلوكه في حياته.

٥- المصالح والمنافع التي ترضي مطالبه في الحياة بصورة عادلة، نابعة من مفاهيمه وعقائده.(٤)

المبحث الأول: مراعاة شعور الإنسان ومشاعره من مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: جبر الخواطر:

إن جبر الخواطر من أكرم الأخلاق في الإسلام، وهي من أبهى صور الإنسانية التي تزرع الأُلفة والسعادة في قلوب الناس، ولقد حفل الحديث النبوي بصور كثيرة من هذه الأخلاق، منها ما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه– أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ زَاهِرُ بْنُ حَرَامٍ، كَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْهَدِيَّةَ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِنَّ زَاهِرًا بَادِينَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَالرَّجُلُ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي، مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جَعَلَ يُلْزِقُ ظَهْرَهُ بِصَدْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟ فَقَالَ زَاهِرٌ: تَجِدُنِي يَا رَسُولَ اللهِ كَاسِدًا، قَالَ: لَكِنَّكَ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ، أَوْ قَالَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " بَلْ أَنْتَ عِنْدَ اللهِ غَالٍ. (٥)

والمتأمّل في الحديث يجد النبي – صلى الله عليه وسلم – يمازح الرجل من البادية، ويُشعره بالقرب؛ فلا يفعل مثل ذا إلا حبيب قريب. ولعل هذا الصحابي الجليل– رضي الله عنه– يرى دمامة خَلْقه مُكسِدةً لثمنه، فمثله يحتاج لجبر خاطره، فأعطاه النبي – صلى الله عليه وسلم– فوق ما يحب، وجبر خاطره، وأخبره بعظم قدره عند الله تعالى، وإن كان في الدنيا يرى نفسه كاسدًا.

ومن صور جبر الخواطر ومراعاة الشعور ما جاء عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَحْشِيًّا، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ.(٦)

ومعنى قوله: "فلما رأى ما في وجهه" أي: من الحزن والشفقة والتغير لرد النبي– صلى الله عليه وسلم– لهديته.[٧] وفي هذا الحديث الجليل تتجلَّى صورة من أعظم صور الإنسانية وجبر الخواطر وتطييبها، فقد علَّل النبي صلى الله عليه وسلم للرجل سبب عدم قبول هديته؛ لئلا يجد في نفسه حرجًا أو حزنًا لعدم قبول النبي – صلى الله عليه وسلم– لهديته، وليزيل ما قد يوقعه الشيطان في قلبه من سوء الظن، قال ابن بطال – رحمه الله – في شرحه لصحيح البخاري: "وفيه[٨] الاعتذار إلى الصديق، وإذهاب ما يخشى أن يقع بنفسه من الوحشة وسوء الظن."[٩] وذكر ابن العطار في كتاب العدة في شرح عمدة الأحكام جملة من فوائد هذا الحديث، فقال: "ومنها[١٠] الاعتذار إلى المهدي إذا لم يقبل هديته، ويطيب قلبه بتبيين العذر." [١١]

المطلب الثاني: تسلية أهل المصائب

لا شكَّ أن تسلية أهل المصائب من أبرز صور الإنسانيَّة، فهي مما يخفف الله به على الإنسان؛ ولهذا جمع الحديث النبوي مظاهر التسلية، سواء في حالات المصائب الخاصة، أو المصائب العامَّة؛ لهذا شرعت التعزية لتسلية أهل المتوفى في مصابهم، وفي الحديث النبوي من مظاهر التسلية الشيء الكثير، فعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَتُحِبُّهُ؟ " فَقَالَ: أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحِبُّهُ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ " قَالُوا: مَاتَ ابْنُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " أَمَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ؟ " فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَهُ خَاصَّةً أَوْ لِكُلِّنَا؟ قَالَ: " بَلْ لِكُلِّكُمْ"[١٢]

فنجد النبي – صلى الله عليه وسلم – يذكر له ما يبشّره، ويسليه، ويخفف عنه حزنه؛ لأنه لو علم ما سيؤول إليه أمره وأمر ابنه لزال عنه ما يجد، أو يخفف عنه بهذا على أدنى المراتب.

ومن هذه القيمة أيضًا ما جاء عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: فِي النَّارِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ. (١٣)

فهذا الصحابي لما سأل عن حال أبيه يوم القيامة، قال له النبي – صلى الله عليه وسلم–: هو في النار، وهذا بوحي من الله لرسوله –صلى الله عليه وسلم–، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾(١٤)، ولما رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ما في وجه الرجل من الهم والحزن أراد أن يخفف عنه، فقال له: إن أبي وأباك في النار، وهذا من التسلية، فمن رأى مصاب الناس هان عليه مصابه، لا سيما أن أبا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو من معه، قالت الخنساء:

ولولا كثرة الباكين حولي... على إخوانهم لقتلت نفسي

فخفف عنها مصابها كثرةُ من يبكي على من مات من إخوانهم مثلها. ولما كان هذا من التسلية والتخفيف قال الله تعالى عن أهل النار: " ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝٣٩ ﴾(١٥) وهذا على خلاف الأمر في الدنيا، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: تفقُّد الفقراء والمساكين والبحث عنهم

إن من أهم مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي المطهرة تفقُّد الفقراء ومن لا يُأْبَه به ولا يلتفت الناس إليه، وهذا من الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة التي ينبغي أن تسود المجتمع، فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ. فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي

وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غُسْلًا.(١٦)

سأل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة – رضوان الله عليهم – عن من يفقدون، و"هذا الاستفهام ليس مقصوده استعلام كونهم فقدوا أحدًا ممن يعزّ عليهم فَقده، إذ ذاك كان معلومًا له بالمشاهدة، وإنما مقصوده التَّنويه والتَّفخيم بمن لم يحفلوا به ولا التفتوا إليه؛ لكونه كان غامضًا في الناس، ولكون كل واحدٍ منهم أصيب بقريبه أو حبيبه فكان مشغولًا بمصابه لم يتفرَّغ منه إلى غيره، ولَمَّا أطلع الله نبيَّه – صلى الله عليه وسلم – على ما كان من حال جليبيب من قتله السَّبعة الذين وجدوا إلى جنبه نوَّه باسمه وعرَّف بقدره، فقال: لكني أفقدُ جُليبيبًا؛ أي: فقده أعظم من فقد كل من فقد، والمصاب به أشد – ثم إنه أقبل بإكرامه عليه ووسَّده ساعديه مبالغة في كرامته، ولتناله بركة ملامسته. وجليبيب: تصغير جِلباب، سُمِّي به الرجل." (١٧)

المطلب الرابع: الحرص على تعليم الناس ما يزيل همومهم وغمومهم

إن الناظر بعين التأمل يجد النبي – صلى الله عليه وسلم – يحرص على إرشاد الأمة إلى ما يسعدهم، ويزيل ما قد يعتريهم من حزن أو هم، أو غم، وهذا من مظاهر إنسانية الإسلام ورسول الإسلام – صلى الله عليه وسلَّم–، فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي. إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ. (١٨)

وكثير من الناس لا يهتمُّ لهذا مع أقرب الأقربين له؛ لانشغاله، أو لعدم اهتمامه، لكن النبي – صلى الله عليه وسلَّم – كان شديد الاهتمام به، مع كثرة انشغاله، وعظم المسئولية عليه لم يغفل الجانب الإنساني في إرشادهم إلى تخفيف الآلام، والهموم، والغموم.

المطلب الخامس: الإحسان إلى الجار غير المسلم

تتضح معالم الإنسانية في الحديث النبوي المطهَّرة في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين، وكيف كانت حاله معهم من ناحية الإنسانية، فهذا غلام يهودي ليس بمسلم كان يخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – فمرض، فتجلَّت صورة الإنسانية في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم له وعيادته إياه، بل وعرْض الإسلام عليه شفقة ورحمة به وخوفًا عليه من الخلود في النار، وفرحه – صلى الله عليه وسلم – بإسلامه قبل خروج روحه، وحمد الله على إنقاذه من النار، كل ذلك من معالم الإنسانية التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ". فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ. (١٩)

المطلب السادس: حفظ شعور الزوجة وصانع الطعام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ. (٢٠)

وفي هذا الحديث قيمة إنسانية عظيمة، وهي حفظ شعور صانع الطعام، وهو من صور القيم الإنسانية؛ لأنه إن عابَهُ كسر قلب صانعه، وأدخل عليه الحزن لا سيما بعد أن بذل فيه جهدًا، قال ابن حجر في فتح الباري: "قوله باب ما عاب النبي صلى

الله عليه وسلم طعاما أي مباحًا، أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه، وذهب بعضهم إلى أن العيب إن كان من جهة الخلقة كُرِه وإن كان من جهة الصنعة لم يكره، قال: لأن صنعة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب، قلت: والذي يظهر التعميم؛ فإن فيه كسر قلب الصانع، قال النووي(٢١): من آداب الطعام المتأكدة أن لا يعاب كقوله مالح حامض قليل الملح غليظ رقيق غير ناضج ونحو ذلك."(٢٢)

قال العلامة الإثيوبي: "والذي يظهر لي أن ما قاله النوويّ ليس على إطلاقه، فإنه إن كان لتنبيه خادمه أو أهل بيته على أنْ لا يصنعوا مثله، فهو جائز دون كراهة؛ لأنَّ هذا من باب التعليم لهم، والتدريب على الصنعة، وإن كان نزل ضيفًا، أو دخل على بعض أصدقائه، فقرّبوا له طعامًا، فلا ينبغي له أن يقول ما سبق؛ فإن فيه كسر قلب المضيف، فتنبّه، والله تعالى أعلم." (٢٣)

المطلب السابع: مراعاة فطرة النساء في غيرتهن: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ، فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ. (٢٤)

هذا الحديث فيه قيمة إنسانية عظيمة، وهي مراعاة الفطرة التي أودع الله في النساء، وهي الغيرة، فلم يعاقب التي غارت فكسرت الصحفة، وإنما أمر بالعدل وتعويض صاحبة الصحفة دون معاقبة الأخرى؛ لأنه يعلم ما فيهن من الغيرة.

قال ابن حجر: "وقوله: "غارت أمكم" اعتذار منه – صلى الله عليه وسلم – لئلا يحمل صنيعها على ما يذم، بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة؛ فإنها مركبة

في النفس بحيث لا يقدر على دفعها... وفي الحديث حسن خلقه – صلى الله عليه وسلم – وإنصافه وحلمه." (٢٥)

المطلب الثامن: مراعاة شعور المرأة في فترة العذر:

ومن صور الإنسانية في الحديث النبوي مراعاة شعور المرأة في فترة الحيض، ولا يخفى ما يعتري المرأة في هذه الفترة من شعور بالنقص أو الخجل والأذى، فكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يلاطف نساءه في هذه الفترة، ولا يُشعرهنَّ بهذا الشعور، وذلك خلافًا لليهود الذين إذا حاضت المرأة عندهم لا يجتمعون معها في مسكن ولا مطعم استقذارًا لها، ولا يخفى ما في هذا من سوء أخلاقهم وتنمرهم على نسائهم.

عن أَنَسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ...(٢٦) **وقد أخرجه النسائي بنحوه، وفيه: "... فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤَاكِلُوهُنَّ، وَيُشَارِبُوهُنَّ، وَيُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، وَأَنْ يَصْنَعُوا بِهِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْجِمَاعَ.**(٢٧) وليس معنى قوله "يجامعوهن في البيوت" من الجماع، ولكن من المخالطة والمساكنة في البيوت، وإلا فمعنى الجماع قد نهي عنه، وقد جاء في شرح السيوطي على صحيح مسلم: "أي لم يخالطوهن، ولم يساكنوهن في بيت واحد."(٢٨)

وعليه فتتضح للناظر صورة الإنسانية في هذا الأمر بمخالطة ومعاشرة الحائض كما لم تكن كذلك إلا في الجماع، والأحاديث الصحيحة في هذا الأمر من حيث التطبيق كثيرة.

المطلب التاسع: مراعاة شعور الرقيق والخدم:

من صور الإنسانية في الحديث النبوي حرصه على مؤاخاة الخدم والعبيد ومشاركتهم في حياتهم، والإحسان إليهم، فعَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ.[٢٩] وفي هذا الحديث من الإنسانية المحافظةُ على شعور الخدم والرقيق، وعدم الإساءة إليهم، وفضيلةُ الإحسان إليهم، قال ابن حجر: " وفي الحديث النهي عن سب الرقيق وتعييرهم بمن ولدهم، والحث على الإحسان إليهم والرفق بهم، ويلتحق بالرقيق من في معناهم من أجير وغيره، وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار له، وفيه المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..." [٣٠]

المبحث الثاني: من تشريعات الحديث النبوي في حفظ الإنسانية

المطلب الأول: الأمر بالنظافة والتطهر من النجاسات:

تعد الطهارة من النجاسات وغيرها من أهم ما يميز الإنسان عن غيره، وفي تشريعات الحديث النبوي ما يؤكد ذلك، فمنها رفع شأن الطهارة، وجعلها شطر الإيمان، فقد صحَّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ – أَوْ تَمْلَأُ – مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا. (٣١)

ومنها: الأمر بالسواك تطهيرًا لفم الإنسان، فقد ثبت عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ.(٣٢) ففي هذا اهتمام بنظافة الفم ومحافظة على إنسانية الإنسان خلافًا للبهائم وغيرها.

ومنها: الأمر بتطهير الأفنية: عن عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَهِّرُوا أَفْنِيَتَكُمْ، فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا تُطَهِّرُ أَفْنِيَتَهَا. (٣٣)

ومعنى "طهروا أفنيتكم" جمع فناء، وهو المتسع أمام الدار وهو مفتح بابها، وحيث يدخل منه إليها، والمراد من تطهيرها رفع الأقذار والكناسات منها. "فإن اليهود لا تطهر أفنيتها" ومخالفتهم مرادة في مثل هذا، أو ليكون تفرقة بين دوركم ودورهم للناظر." (٣٤)

قوله: "إن الله طيب يحب الطيب" ينبغي أن يفرق بين الطيب والنظافة أن الأول من الأنجاس، والثاني من الأدناس. قوله: "فنظفوا أراه قال: أفنيتكم" ولا تشبهوا باليهود، فإن عرصات أفنيتهم كانت تبقى متدنسة ملطخة بالنجاسات لما أنهم كانوا أهل دواب وزروع، فنهى النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه وكانوا مثلهم أصحاب

زرع ودواب أن لا يدنسوا أفنية دورهم كاليهود." [٣٥] وفي هذا محافظة على إنسانية الإنسان لاهتمامه بطهارة أفنية داره، وتمييز له عن البهائم، ومن لا يهتمون لذلك كاليهود.

ومنها بيان سنن الفطرة التي تشمل الطهارة والنظافة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الْفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ.[٣٦]

ومنها الأمر بالاغتسال كل سبعة أيام والتطيب:

لا شك أن الإنسان يسعى في الأرض ويعتريه ما فيها، ويؤثّر عليه مناخها، فجاء الأمر في السنة بالغسل مرَّة حقًّا واجبًا أو مندوبًا على اختلاف بين أهل العلم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَهُ. [٣٧]

وقد عدَّه كثير من أهل العلم غسل الجمعة، قال الأمير الصنعاني: "تقدم بيان هذا اليوم المبهم أنه يوم الجمعة. (يغسل فيه رأسه وجسده) من عطف العام على الخاص، وتخصيص الرأس اهتمامًا به؛ لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما، وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون."[٣٨]

المطلب الثاني: النهي عن الشذوذ وما يُخل بالإنسانية والفضيلة

من أهم مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي إرشاده إلى ما يحافظ على كرامة الإنسان، ويحفظ له إنسانيته، بعيدًا عن البهيمية والشذوذ، فنجد النهي عن الفواحش عامة، وفاحشة قوم لوط خاصة؛ لحفظ كرامة الإنسان، وإنسانيَّته، بل قد جرَّمت السنة هذا الفعل جدًّا لدرجة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لعن من فعل هذا الفعل ثلاث

مرَّات، وجاء النهي أيضًا عن تكميه الأعمى عن السبيل، وهذا من خوارم الإنسانيَّة، فحق الأعمى أن يُرشد إلى السبيل الصحيح، وهذا من مظاهر الإنسانية معه، أما تكميهه عن السبيل فقد استحق صاحبه اللعن على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: لَعَنَ اللهُ مَنْ وَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ كَمَّهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ." (٣٩)

المطلب الثالث: النهي عن الزنا

إن الوقوع في الزنا فاحشة عظيمة، وانتكاسٌ للفطرة السليمة، وطعْن في الإنسانية؛ لمخالفتها للقيم العالية، والأخلاق الفاضلة، ولمخالفتها لحب الخير للغير، وهو من أهم قيم الإنسانيَّة؛ ولهذا لما جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الزنا أجابه بما يوافق الإنسانية سائلًا إيَّاه عن رضاه عن الزنا في أهله وأقاربه، وهو يستشنع ذلك، فعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ غُلَامًا شَابًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِي الزِّنَا، فَصَاحَ النَّاسُ فَقَالَ: "مَهْ"، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " أَقِرُّوهُ ادْنُ "، فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ؟ أَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ". فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: " اللَّهُمَّ كَفِّرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ.(٤٠)

ففي قوله: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، ولا لأخواتهم، ولا لعماتهم، ولا لخالاتهم فيه تذكير له بقيم الإنسانيَّة، وكما أنك لا تحب هذا لأمك ولا لأختك ولا لعمتك ولا لخالتك، فكذلك الناس لا يحبونه كذلك لأهليهم.

المطلب الرابع: النهي عن الغيبة والبهتان والأمر برد العرض في الغيبة

إن مما لا شكَّ فيه أن الوقوع في الأعراض أمر يأباه الإنسان، وتأباه الإنسانية، والكلام في الغيبة لا يصيب الإنسان ماديًّا، ولكنه يصيبه معنويًا إذا عرفه، ويصيب مستمع الغيبة أو البهتان أيضًا، لأنه يغيّر قلبه، ويوغر صدره على المتكلَّم فيه، ويُدخل الحزن عليه أن الناس تتبع عورته، وتحكي زلاته وسقطاته؛ لذلك جاء النهي الشديد عن الغيبة، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ." [٤١] وقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلَّم أنها تقع غيبة محرَّمة وإن كان في أخيه ما يقوله، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ.[٤٢]

المطلب الخامس: النهي عن أذى المعاهد والذمي

من أبهى صور الإنسانية في الحديث النبوي الوصيَّةُ بالمعاهَد والذِّمّيّ، والنهيُ عن ظلمهما أو انتقاصهما حقَّهما، أو تكليفهما بما لا يُطاق، أو أَخْذُ شيء منه من غير طيب نفس، والتشديد في النهي عن ذلك بكون رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه هو حجيجه يوم القيامة، فعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [٤٣]

ومنها أيضًا النهيُ عن قتل المعاهد، وهذا من القيم الإنسانية التي افتقدتها كثير من المجتمعات، وقد شَدَّد رسول الله صلى الله عليه وسلَّم في هذا، فقال كما جاء "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا." (٤٤)

المطلب السادس: النهي عن إفزاع الإنسان وترويعه

تتجلى إنسانية النبي – صلى الله عليه وسلم – في كثير من القيم والإرشادات، فيقدر شعور الإنسان في كل شيء، صغيرًا كان أو كبيرًا، بل وصل الأمر إلى نهيه عن ترويع الإنسان بالقليل والكثير، حتى إنه نهى عن أخذ متاع الإنسان، سواء في جد أو في مزاحٍ ولعب؛ لأنَّ ذلك يروّعه ويخيفه ويحزنه، فهو يظن أنه قد ضاع منه، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ – رضي الله عنه–، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: " لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ صَاحِبِهِ لَاعِبًا وَلَا جَادًّا، وَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ عَصَا صَاحِبِهِ فَلْيَرُدَّهَا إِلَيْهِ."(٤٥)

"قال الزركشي: ما يفعله الناس من أخذ المتاع على سبيل المزاح حرام، وقد جاء في الحديث "لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعبًا، وجزم البعض بحرمة كل إرعابٍ مطلقًا." (٤٦)

"وإذا وجد عصا صاحبه فليردَّها إليه" فيه معنًى جليلٌ من معاني الإنسانية؛ لأنه يُدخل السرور على صاحبه. وعلى الرغم من صغر الأمر في نظر كثير من الناس اليوم إلا أن فيه روح الإنسانية، ورضا الله سبحانه وتعالى. وفي الحديث إشارة إلى النهي عن الكبير والصغير مما قد يحزن الإنسان، ويرجف فؤاده، وهذا من أبهى مظاهر الإنسانية والرحمة والمروءة.

وجاء في لفظ: " لاعبًا جادًّا"، وعلى هذا اللفظ يكون المعنى لاعبًا على وجه المزاح و " جادًّا"؛ لأنه روَّع أخاه، قال الهيتمي: " ثم رأيت الزركشي قال في تكميله نقلًا

عن القواعد: إن ما يفعله الناس من أخذ المتاع على سبيل المزاح حرام، وقد جاء في الحديث: «لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعبًا جادًّا» جعله لاعبًا من جهة أنه أخذه بنية رده، وجعله جادًّا؛ لأنه روع أخاه المسلم بفقد متاعه ا.هـ." (٤٧) وجاء عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا."(٤٨)

وفي هذا الحديث نهي عن ترويع المسلم، ولو بأخذ حَبْله، ولو بشيءٍ يسير، ونصوص الوحيين تدل على عدم جواز ذلك مع غير المسلم المعاهد والذّمّيّ أيضًا كما تقدَّم بيانه.

المطلب السابع: النهي عن ما يدخل الحزن على الإنسان

من مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي المطهَّرة حرص النبي – صلى الله عليه وسلم على حفظ الود، وإضفاء روح التآلف، ومنع أي مظهر من مظاهر إحزان الصاحب، والجار وغير ذلك، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، – وهذا لفظ مسلم – عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ.(٤٩)

قال ابن بطال – رحمه الله في شرحه لصحيح البخاري: "أي: لا يتسارَّ اثنان ويتركا صاحبهما خشية الإيحاش له، فيظن أنهما يتكلمان فيه أو يتجنبان جهته ذلك، وقد جاء هذا المعنى بينًا في رواية معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله: (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه، فإن ذلك يحزنه)، ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(٥٠) (الآية). وقد جاء التغليظ في مناجاة الاثنين دون صاحبهما في السفر، وأن ذلك لا يحل

لهما من حديث ابن لهيعة، عن ابن هبيرة عن أبى سالم الجيشاني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– قال: (لا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة أن يتناجى اثنان منهما دون صاحبهما) (٥١). وتحريمه ذلك – والله أعلم – في الفلاة من أجل أن الخوف فيها أغلب على المرء، والوحشة إليه أسرع، ولذلك نهى عليه السلام أن يسافر الواحد والاثنان." (٥٢)

وفي المعلم بفوائد مسلم: "وكذلك الجماعة عندنا لا يَتَنَاجَونَ دون الواحد؛ لوجود العلّة في ذلك؛ لأنّه قد يقع في نفسه أنّ الحديث عنه بما يكره، وأنّه لم يَرَوه أهلا لإطلاعه على ما هم عليه، ويجوز إذا شاركه جماعة لأنّه يزول الحزن عنه بالمشاركَة." (٥٣)

والمتدبّر لعلة النهي عن ذلك هو وجود الحزن للثالث معهم، أو الشك في من معه، وإساءة الظن بهم، فكانت قيمة الإنسانية ظاهرة في النهي عن ذلك؛ حفظًا لمشاعر وشعور الصاحب والصديق، وإضفاءً لروح الأمان في نفسه من ناحية أصحابه ورفقائه.

الخـــاتمـــة

ومن خلال البحث خلص إلى مجموعة من النتائج المهمة، نجملها في ما يأتي:

١ – مفهوم الإنسانيَّة واسعٌ يشمل القيم المعنوية، والأخلاق الفاضلة، والفطرة السليمة، وكذلك يشمل كثيرًا من الصفات الماديَّة التي تعكس آثارًا معنوية.

٢ – الإنسان يحتاج للجوانب الإنسانية كما يحتاج للجوانب المادية، وحاجته لذلك كحاجته إلى الطعام والشراب، بل هو أعظم، فكما أن الطعام والشراب غذاء للجسد، فمراعاة الجوانب الإنسانية غذاء للروح.

٢ – من معالم الإنسانيَّة في الحديث النبوي محبة الخير للناس، سواء كانوا مسلمين، أو غيْر مسلمين.

٣ – من مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي الوصاة بأهل الذِّمَّة، وحفظ العهْد للمعاهَد وإن كان كافرًا.

٤ – من صور الإنسانية في الحديث النبوي حفظ عرض الإنسان في غيبته، وعدم الوقوع فيه بما يكرهه مما هو فيه، وعدم الافتراء عليه بما ليس فيه.

٥ – من أجل مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي مراعاة الشعور والعواطف الإنسانيَّة، وعدم إغفال الجانب النفسي للإنسان.

٦ – تطييب الخواطر وإدخال السرور على الناس من أهم مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي.

٧ – حرص الحديث النبوي على حفظ كرامة الإنسان وإنسانيته مما يشينه ويقدح في عرضه وأخلاقه، مثل الشذوذ، والفواحش، والزنا، كل ذلك يُعدُّ من أهم مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي؛ لأنه يحفظ للإنسان كرامته وإنسانيته.

٨ – تفقد الفقراء والمساكين ومن لا يُلْتفت إليهم هي رسالة إنسانية من الحديث النبوي للعالمين.

٩– تسلية أهل المصائب والأحزان درجة إنسانية عظيمة حفل بها الحديث النبوي في الأقوال والأفعال.

١٠– من مظاهر الإنسانية في الحديث النبوي حرصه على تعليم الناس ما يزيل همومهم وغمومهم وأحزانهم.

١١– إغفال الجوانب الإنسانية التي جاءت بها السنة أدى إلى تفكك المجتمعات وانهيار السلوك والأخلاق.

١٢– النهي عن ما يمكن أن يُدخل الأحزان على الناس وإن كان يسيرًا، وما يمكن أن يؤدي لسوء الظن، مثل أخذ المتاع وإخفائه عن صاحبه جدًّا أو لعبًا، ومثل التناجي دون الآخر في المجالس، كل ذلك يعد من أبهى صور الإنسانية في الحديث النبوي.

١٣– حفظ شعور المرأة في فترة عذرها من أبهى صور الإنسانية في الحديث النبوي.

١٤– حفظ شعور الزوجة وصانع الطعام من أهم صور الإنسانية في الحديث النبوي.

١٥– حفظ شعور الرقيق والخدم والإحسان إليهم من القيم التي حفل بها الحديث النبوي.

والحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات القرآنية

م	الآيـــة	اسم السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾	سورة الإسراء، آية رقم ٧٠	
٢	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	سورة الروم، آية رقم ٣٠	
٣	﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾	سورة الزخرف، آية رقم ٣٩	١٣٨
٤	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾	سورة النجم، الآيتان رقم ٣، ٤	١٣٨
٥	﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	سورة المجادلة، آية رقم ١٠	١٤٩
٦	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾	سورة الملك،آية رقم ١٤	
٧	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	سورة التين، آية رقم ٤	

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	رقم الصفحة
١	لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ صَاحِبِهِ	١٤٨
٢	إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا	١٤٩
٣	إِنَّ زَاهِرًا بَادِينَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ	١٣٦
٤	إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ	١٣٦
٥	مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ	١٣٩
٦	أَمَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ	١٣٧
٧	إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ	١٣٨
٨	هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟	١٣٨
٩	لَعَنَ اللهُ مَنْ وَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ كَمَّهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ	١٤٦
١٠	أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ	١٤٧
١١	مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ	١٤٨
١٢	أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟	١٤٦
١٣	يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ	١٤٧
١٤	أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟	١٤٧
١٥	الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ	١٤٠
١٦	لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا	١٤٩
١٧	طهروا أفنيتكم	١٤٤
١٨	الطهور شطر الإيمان	١٤٤
١٩	عليكم بالسواك	١٤٤
٢٠	الفطرة خمس	١٤٥
٢١	حق على كل مسلم	١٤٥

الهوامش

(١) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ص: ٢٧٤، ٢٧٥.

(٢) ينظر: المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ص:١٥٦

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ٧٢/١، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ ١٥٤/١.

(٤) كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م ص: ٢٨٠.

(٥) أخرجه معمر بن راشد في جامعه، رقم ١٩٦٨٨، ٤٥٤/١٠، ٤٥٥، وأحمد في مسنده، رقم ١٢٦٤٨، ٢٠/ ٩٠، ٩١، وابن حبان في "صحيحه"، كتاب الحظر والإباحة، ذكر الإباحة للمرء أن يمزح مع أخيه المسلم بما لا يحرمه الكتاب والسنة، برقم: ٥٧٩٠، ١٣ / ١٠٦، ١٠٧ واللفظ له، والبيهقي في الآداب، باب المزاح بالمباح، رقم ٣٢٩، ص: ١٣٥، وفي السنن الكبرى له، جماع أبواب الشهادة...، بَابُ: الْمُزَاحُ لَا تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ مَا لَمْ يَخْرُجْ فِي الْمُزَاحِ إِلَى عَضَهِ النَّسَبِ أَوْ عَضَهٍ بِحَدٍّ أَوْ فَاحِشَةٍ، رقم ٢١١٧٢، ٤١٩/١٠، وصححه ابن حبان، والألباني في مختصر الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، اختصره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ص: ١٢٧.

(٦) أخرجه البخاري في "صحيحه"، باب جزاء الصيد ونحوه، باب إذا أهدى للمحرم حمارًا وحشيًا حيًا لم يقبل، برقم: ١٨٢٥، ١٣/٣، وفي كتاب الهبة وفضلها، باب قبول هدية الصيد، برقم: ٢٥٧٣، ١٥٥/٣، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم برقم: ١١٩٣، ٨٥٠/٢.

(٧) يُنظر: المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ، ٢٤٧/٢.

(٨) أي في هذا الحديث، وقوله: " إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم".

(٩) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ٩٠/٧.

(١٠) أي: من هذه الفوائد

(١١) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ)، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م،٢/ ١٠٨٠.

(١٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، رقم ١١٧١، ٤٠١/٢، وابن الجعد أيضًا في مسنده، رقم ١٠٧٥، ص: ١٦٦، وأحمد أيضًا في مسنده، رقم ١٥٥٩٥، ٣٦١/٢٤ واللفظ له، والحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز (ولم يذكر بابًا)، رقم ١٤١٧، ٥٤١/١، وصححه الحاكم، ومن المعاصرين الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٤٤٥/٢.

(١٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو فِي النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين، رقم ٢٠٣، ١ / ١٩١، وأحمد في مسنده، رقم ١٢١٩٢، ٢٢٨/١٩ واللفظ له، وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في ذراري المشركين، رقم ٤٧١٨، ٢٣٠/٤ وغيرهم.

(١٤) سورة النجم، الآيتان رقم ٣، ٤

(١٥) سورة الزخرف، آية رقم ٣٩

(١٦) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه، رقم: ٢٤٧٢، ١٩١٨/٤ واللفظ له، وأحمد في مسنده، رقم ١٩٧٧٨، ٢٢/٣٣.

(١٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨-٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م، ٦ /٣٨٩، ٣٩٠.

(١٨) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب الدعاء، ما قالوا فِي الرجل ما يدعو به إذا أصابه هم أو حزن، رقم ٢٩٣١٨، ٦/٤٠، وأحمد في مسنده، رقم ٤٣١٨، ٧/٣٤١، وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرجًا، رقم ٩٧٢، ٣ / ٢٥٣، والطبراني في المعجم الكبير، رقم ١٠٣٥٢، ١٠/١٦٩، والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، دعاء يذهب الهم والحزن، رقم ١٨٧٧، ١/٦٩٠، وصححه الألباني رحمه الله، ينظر: التعليقات الحسان ٢/٢٩٧.

(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم ١٣٥٦، ٢/ ٩٤، وفي كتاب المرضى، باب عيادة المشرك، رقم ٢٦٥٧، ٧/١١٧، وابن حبان في "صحيحه"، كتاب السير، ذكر إباحة قضاء حقوق أهل الذمة إذا كانوا مجاورين له فطمع في إسلامهم، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه قبل، رقم ٤٨٨٤، ١١/٢٤٢.

(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ٣٥٦٣، ٤/١٩٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب لا يعيب الطعام رقم ٢٠٦٤، ٣/١٦٣٢.

(٢١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ. ١٤/٢٦.

(٢٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ٩/٥٤٧، ٥٤٨.

(٢٣) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ). ٣٤/٤٨٢.

(٢٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب النكاح، باب الغيرة، رقم ٥٢٢٥، ٣٦/٧، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الغصب، بَابُ رَدِّ قِيمَتِهِ إِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْقِيَمِ، أَوْ رَدِّ مِثْلِهِ إِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَمْثَالِ، إِذَا أَتْلَفَهُ الْغَاصِبُ أَوْ تَلِفَ فِي يَدَيْهِ، رقم ١١٥٢٢، ١٥٩/٦.

(٢٥) فتح الباري لابن حجر، ١٢٦/٥.

(٢٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم ٣٠٢، ٢٤٦/١.

(٢٧) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، سورة البقرة، رقم ١٠٩٧٠، ٣١/١٠.

(٢٨) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م. ٦٩/٢

(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، رقم ٣٠، ١٥/١، ومسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس، رقم ١٦٦١، ١٢٨٢/٣.

(٣٠) فتح الباري لابن حجر ١٧٥/٥.

(٣١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء ٢٢٣، ١٤٠/١.

(٣٢) أخرجه الشافعي في مسنده، باب ما خرج من كتاب الوضوء، ص: ١٤، والحميدي في مسنده، رقم ١٦٢، ٢٤٢/١، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الطهارات، ما ذكر في السواك، وإسحاق بن راهويه في مسنده، رقم ٩٣٦، ٣٨٥/٢، وأحمد في مسنده، رقم ٢٤٢٠٣، ٢٤٠/٤٠، ٢٤١، وقال المحققون في الهامش رقم ١: صحيح لغيره، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الوضوء، باب فضل السواك وتطهير الفم به، رقم ١٣٥، ٧٠/١، وقال الألباني: صحيح، وقال الأعظمي: رجال إسناده ثقات، وابن حبان في صحيحه، كتاب الطهارة، ذكر إثبات رضا الله عز وجل للمتسوك، رقم ١٠٦٧، ٣٤٨/٣.

(٣٣) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم ٤٠٥٧، ٢٣١/٤.

(٣٤) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ١٣٩/٧.

(٣٥) الكوكب الدري على جامع الترمذي، رشيد أحمد الكنكوهي (المتوفى: ١٣٢٣ هـ)، جمعها ورتبها: محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٣٤ هـ)، المحقق: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي، مطبعة ندوة العلماء الهند، عام النشر: ١٣٩٥ هـ، ٤١٤/٣.

(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قص الشارب، رقم ٥٨٨٩، ١٦٠/٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، رقم ٢٥٧، ٢٢١/١.

(٣٧) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه، كتاب الجمعة، باب الأمر بالتطيب يوم الجمعة إذ من الحقوق على المسلم التطيب إذا كان واجدًا له، رقم ١٧٦١، ١٣٠/٣، وابن حبان في "صحيحه، كتاب الطهارة، باب غسل الجمعة، ذكر خبر خامس يدل على أن الغسل للجمعة قصد به الإرشاد والفضل، رقم: ١٢٣٤، ٣٥/٤

(٣٨) التنوير شرح الجامع الصغير ٣٧٥/٥

(٣٩) أخرجه أحمد في مسنده، رقم ٢٨١٦، ٢٦/٥ وقال المحققون في الحاشية رقم ٣: إسناده جيد، رجاله رجال الصحيح، وابن حبان في "صحيحه، كتاب الحدود، باب الزنا وحده، ذكر لعن المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتكرار على العامل ما عمل قوم لوط، رقم ٤٤١٧، ٢٦٥/١٠، وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ٦٢٢/٢.

(٤٠) أخرجه أحمد في مسنده، رقم ٢٢٢١١، ٥٤٥/٣٦، والطبراني في المعجم الكبير، رقم ٧٦٧٩، ١٦٢/٨، والبيهقي في شعب الإيمان، تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها، رقم ٥٠٣٢، ٢٩٥/٧، وقال محققون المسند شعيب الأرناؤوط وغيره في الحاشية رقم ٣: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة، وقال: وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح. ٧١٢/١، ٧١٣.

(٤١) أخرجه أحمد في مسنده، رقم١٩٧٧٦، ٢٠/٣٣، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الغيبة، رقم ٤٨٨٠، ٢٧٠/٤، والبيهقي في الآداب، (كتاب الشهادات، باب ترك الغيبة وتتبع عورات المسلمين...،رقم١١٧، ص:٤٨، وقال الألباني: حسن صحيح. صحيح الترغيب والترهيب ٥٨٩/٢.

(٤٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، رقم ٢٥٨٩، ٢٠٠١/٤، والدارمي في مسنده المشهور بالسنن، كتاب الرقاق، باب في الغيبة، رقم ٢٧٥٦، ١٧٨٢/٣، وغيرهما.

(٤٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارة، رقم ٣٠٥٢، ١٧٠/٣، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجزية، باب لا يأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمة ولا أموالهم شيئًا بغير أمرهم إذا أعطوا ما عليهم وما ورد من التشديد في ظلمهم وقتلهم، رقم ١٨٧٣١، ٣٤٤/٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٥١٨/١.

(٤٤) أخرجه البخاري في "صحيحه، كتاب الديات، باب إثم من قتل ذميا بغير جرم، رقم ٦٩١٤ـ، ١٢/٩، وغيره.

(٤٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب ما لا يجوز من المرح والمزاح، رقم ٢٤١، ص: ٩٣، والحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ذكر يزيد بن عبد الله أبي السائب رضي الله عنه، رقم ٦٦٨٦، /٧٣٩/٣، والترمذي في جامعه، أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا، رقم ٢١٦٠، ٤٦٢/٤ بنحوه، وقال: وهذا حديث حسن غريب، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع ١٢٥٧/٢.

(٤٦) التنوير شرح الجامع الصغير ٢٤٠/١٠

(٤٧) تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، ٢٨٧/١٠.

(٤٨) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء من مزاح، رقم ٥٠٠٤، ٣٠١/٤، وغيره، وصححه الألباني في غاية المرام ٢٥٧/١

(٤٩) أخرجه البخاري في "صحيحه، كتاب الاستئذان، باب لا يتناجى اثنان دون الثالث، رقم ٦٢٨٨، ٦٤/٨، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه، رقم ٢١٨٤، ١٧١٨/٤.

(٥٠) سورة المجادلة، آية رقم ١٠

(٥١) أخرجه أحمد في "مسنده، رقم ٦٦٤٧، ٢٢٧/١١، وقال المحققون، شعيب الأرناؤوط وغيره في الحاشية رقم ٣: "صحيح لغيره ".

(٥٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٦٢/٩

(٥٣) المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م، ١٥٤/٣.

فهرس المصادر والمراجع

- الأحاديث المختارة، ضياء الدين المقدسي، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى: الثالثة ١٤١٠: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٠: ٢٠٠٠م.
- الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م
- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ).
- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
- جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، سنة النشر: ١٩٩٦: ١٩٩٨م.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو إسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت - لبنان، ترقيم الأحاديث، وفق طبعة: المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف العمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى ١٣٥٢: ١٣٥٥ هـ.
- السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البُستي، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل – بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ)، ترقيم الأحاديث، وفق طبعة: (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة).
- العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ)، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٥هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ٥٤٧/٩، ٥٤٨.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩
- كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- الكوكب الدري على جامع الترمذي، رشيد أحمد الكنكوهي (المتوفى: ١٣٢٣ هـ)، جمعها ورتبها: محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٣٤هـ)، المحقق: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي، مطبعة ندوة العلماء الهند، عام النشر: ١٣٩٥هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- مختصر الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، اختصره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني.
- المستدرك على الصحيحين الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة – بيروت – لبنان.
- مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠.

- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي، دار المأمون للتراث – دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٤: ١٤١٠هـ – ١٩٨٤: ١٩٩٠م.
- مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- مسند الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار المغني للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.
- المسند، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، عام النشر: ١٤٠٠هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، دار الغيث – الرياض – السعودية الطبعة: الأولى ١٤١٩: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٨: ٢٠٠٠م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، أما الأجزاء: (١٣، ١٤، ٢١) فهي بتحقيق فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي.

- المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد– يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.
- المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ. ٢٦/١٤.
- موطأ مالك، مالك بن أنس، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.